دور ثورات الأندلس في سقوط دولة المرابطين

الدكتور سي عبد القادر عمر

جامعة تلمسان

الملخص :

بعد أن عاش الاندلس فترة الصراع والتشتت في عهد ملوك الطوائف ، تمكن المرابطون من فرض سيطرتهم على هذه المنطقة وتحقق الامن و الاستقرار، الا أنه ولعوامل كثيرة اندلعت العديد من الثورات ضد المرابطين في مختلف جهات الاندلس ، وقد كان لهذه الثورات دور كبير في انهاء الوجود المرابطي في الاندلس وسقوطها بصفة نهائية في المغرب .

الكلمات المفتاحية . الأندلس . المرابطون . المعارضة . الثورات . السقوط

Abstract

After al-Andalus experienced a period of strife and fragmentation under the Party Kings, the Almoravids succeeded in imposing their rule on the region bringing security and stability. Nonetheless, a number of anti-Almoravid revolts occurred in different parts of al-Andalus for various reasons. These revolts played a big role in ending the Almoravid presence in al-Andalus and contributed to the fall of the dynasty in the Maghrib.

Key Words: Andalus, Almoravids, Opposition, Rebellions, Fall.

دور ثورات الأندلس في سقوط دولة المرابطين

الدكتور سي عبد القادر عمر

جامعة تلمسان

مقدمة

إن المتتبع لتاريخ الأندلس سواء السياسي أو الاقتصادي و حتى الاجتماعي يدرك ذللك الترابط الكبير بين الأندلس و بلاد المغرب، بل هناك من يجعل الأندلس جزء من بلاد المغرب ،و هذا الترابط يرجع الى التشابه الكبير سواء تعلق الأمر بالتطور السياسي و حتى الطبيعي و الجغرافي و هذا ما يجعل التأثير متبادل بين المنطقتين في جميع المراحل التاريخية التي مر بها ، بداية من الفتح الإسلامي الى غاية سقوط أخر معقل للمسلمين في الأندلس .

فأثناء مرحلة الفتح الإسلامي ساهم أهل المغرب و بشكل كبير في نجاح حملات الفتوحات من خلال دور الأمازيغ و مساهمتهم الفعالة بعد اعتناقهم للإسلام و حماستهم لحمل دعوته و بذل أرواحهم في سبيل ذلك، هذا الدور جعل التأثير الامازيغي أو المغربي و اضح في الأندلس ، أما بالنسبة للمراحل الأخرى فيمكن أن نقول أن التواصل بين المنطقتين ازداد أكثر خاصة في مرحلة التواجد المغربي في الأندلس من خلال فترة حكم المرابطين و الموحدين .

إن هذا التداخل يمكن أن ننظر إليه من زاويتين أو دورين، الأول إيجابي تمثل في دور المغاربة في الحفاظ على استقرار واستمرار الوجود الإسلامي، و الثاني دور سلبي و هو انهاك دول بلاد المغرب عسكريا و اقتصاديا سواء بطريقة إرادية من خلال رغبة أهل المغرب في الجهاد و محاربة النصارى أو بطريقة مفروضة على دول المغرب من خلال كثرة الثورات و المعارضة السياسية لهذه الدول والتي ساهمت بصورة مباشرة في ضعف دول بلاد المغرب و سقوطها، و من أهم تاك الدول دولة المرابطين.

المرابطون في الأندلس .

ظهرت دولة المرابطون من خلال جهود الفقيه عبد الله بن ياسين الدينية حيث تمكن من كسب العديد من الأنصار و الاتباع من القبائل المغربية وقد وحد معظم فروع صنهاجة .[1] وعندما أصبحت السلطة في يد أبي يوسف بن تاشفين زادت قوة الدولة و توسعت في بلاد المغرب الأقصى و الأوسط و السودان الغربي ثم تطلع الى بلاد الأندلس ، هذا الأخير كان يعاني من التفرقة و الصراعات بعد ان استغل عمال النواحي ضعف السلطة المركزية حيث استقل كل واحد بولايته و تحول كل واحد منهم الى أمير حيث أطلق على هؤلاء الامراء ملوك الطوائف وقد اتخذوا ألقاب مختلفة و في ذلك يقول الشاعر ابن رشيق القيرواني ،

مما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتمد فيها و معتضد

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاضا صورة الأسد [2]

وقد بلغت هذه الدويلات أكثر من عشرين دويلة انضوت تحت لواء ثلاثة أحزاب ، منهم أهل الأندلس و هم أهل البلاد الذين استقروا بها بغض النظر عن اصلهم، ثم حزب المغاربة أو البربر الذين دخلوا الأندلس حديثا ، ثم حزب كبار الصقالبة الذين استقروا بشرق الأندلس.[3]

و من أشهر ملوك الطوائف ، دولة بنو جهور بقرطبة و بنو عباد بإشبيلية و بنو ذي النون في طليطلة ثم بنو هود بسرقسطة و بنو زيري بغرناطة و غيرهم من دول الطوائف ،وأهم ما ميز هذه المرحلة من تاريخ الأندلس هو انتشار الاضطراب و الفوضى و الفتن و ارهاق العامة بالجباية و المظالم ، ومن جهة أخرى تميز هذا العهد بتشابه هذه الدويلات من حيث الصراع المستمر بينهما و تخاذلهم في الدفاع عن أراضي المسلمين ، بل تعدى الأمر الى تعاونهم اللامشروط مع النصارى حيث استعانوا في صراعاتهم البينية بملوك النصارى الذين وصل بهم الأمر الى فرض إتاوات على بعض الدويلات الإسلامية .
و في هذا الوقت الذي كان الأندلس الإسلامي يعاني من الضعف و الانقسام و الصراع كانت الدويلات المسيحية في إسبانيا تعمل على توحيد جهودها و استرجاع المدن الإسلامية

الهامة وكان من ابرزها طليطلة قاعدة الثغر الأدنى سنة 478هـ 1085م ثم بدأت المدن و الحصون تتساقط بعد ذلك الواحدة تلو الأخرى ، حيث ضم ألفونسو السادس بلسية ثم مرسية و ألمرية ،فتفكك المجتمع الإسلامي و ازدادت مصاعب الحياة خاصة عندما تضاعفت الضرائب التي طالب بها ملوك الطوائف ليتمكنوا من دفع الإتاوات المفروضة عليهم من طرف ألفونسو السادس .

و من جهة أخرى فقد عملت الدول المسحية بعد اتحادها على توسيع الخلاف بين ملوك الطوائف و ضرب بعضهم ببعض ،الا أنه و لحسن حظ الأندلس ظهرت قوة إسلامية في بلاد المغرب استطاعت أن تنقد الأندلس من السقوط في يد النصارى لبعض الوقت ،فعندما ضاق الأمر ببعض ملوك الطوائف و يئسوا من توحيد كلمتهم و قوتهم كان لابد لهم من مساعدة خارجية اذا أرادوا الوقوف في وجه التهديد الاسباني و الذل الذي مارسه عليهم ألفونسو السادس ،و لهذا فقد راوا في المرابطين المنقذ الذي يمكنه اخراجهم من الوضعية الحرجة التي ألت إليها بلاد الأندلس [4].

هذا ما دفع ببعض ملوك الطوائف الى طلب المساعدة من المرابطين ، وكان أبرزهم المعتمد بن عباد ملك إشبيلية و أقوى ملوك الطوائف و الذي فضل الاستنجاد بالمراطين و في ذلك قال جملته المشهورة التي تعبر عن شعور المسلمين في ذلك العصر " رعي الجمال عندي خير من رعي الخنازير" ومن خلال هذه الجملة يتضح أن المعتمد كان يعلم أن ملكه انتهى سواء على يد النصارى أو على يد المرابطين لكنه فضل السيطرة الإسلامية على المسيحية و قد ذكرت بعض المصادر أن المعتمد بن عباد ذهب بنفسه الى بلاد المغرب و اجتمع بيوسف بن تاشفين بالقرب من طنجة ، بينما ترى مصادر أخرى أن الاتصال تم عن طريق الخطابات [5] ، وقد أشارت بعض المصادر لرسالة بعث بها المعتمد بن عباد الى يوسف بن تاشفين بدايتها " لما كان نور الهدى أيدك الله دليلك ،و سبيل الخير سبيلك ،وضحت في الصلاح معالمك ووقفت على الجهاد عزائمك و صح العلم بأنك لدعوة الإسلام أعز ناصر

..." الى أن يقول " إن لم تبادروا بجماعتكم عجالا وتتداركوها ركبانا و رجالا و تنفروا نحوها خفافا و ثقالا ..." [6].

و مهما اختلفت الآراء حول طرق الاتصال فإن المؤكد أن المعتمد بن عباد استنجد بالمرابطين و هذا ما دفع بيوسف بن تاشفين الى التأهب للعبور، فحل بسبتة للإشراف على نقل قواته الى الأندلس سنة 479هـ 1086م ،ثم عبر و نزل بالجزيرة الخضراء و أمر ببناء الأسوار و الحصون حولها لتكون جسرا لعملياته العسكرية ،ثم اتجه نحو إشبيلية حيث خرج المعتمد للقائه و دخلا المدينة ،ومنها كتب يوسف بن تاشفين الى ملوك الطوائف يدعوهم للحاق به و المشاركة في الجهاد ،وقد لبى بعضهم الدعوة بينما اعتذر البعض الاخر لعجزهم عن تقديم الدعم أو نظرا لارتباطهم بالنصارى .[7]

كان من الذين قدموا الدعم ليوسف بن تاشفين حاكم بطليوس المتوكل بن الأفطس عندما حل ابن تاشفين بهذه المدينة ،و عندما بلغت أخبار العبور الى ألفونسو و هو محاصر لسرقسطة عاد الى طليطلة و طلب الدعم من ملوك النصارى لوقف المد المرابطي ،و سار ألفونسو بقوات النصارى الى مواجهة المسلمين شمال بطليوس حيث التقى الجيشان في سهل الزلاقة .[8]

لقد انتهت مواجهة الزلاقة بانتصار المسلمين وقد أصيب ألفونسو في هذه المعركة حسب بعض الروايات ومن الأسباب التي ساعدت على الانتصار وجود الجمال و الطبول الضخمة لدى المسلمين و التي احدثت اضطرابا في جيوش النصارى ،حيث فر ألفونسو مع بعض فرسانه ، وكان يوسف بن تاشفين ينوي ملاحقته لولا وصول أنباء بوفاة ابنه الأكبر أبي بكر ، فاضطر الى الرجوع الى المغرب .[9]

ومن اهم نتائج هذه المعركة إنقاذ الإسلام و المسلمين في الأندلس من أيدي النصارى و الحاقه بالمرابطين و نهاية دويلات الطوائف ، وبعد هذا الانتصار استولى المعتمد بن عباد على عدد من المدن و الحصون لكن ألفونسو و بعد مرور سنة استعاد بعض قواته و أصبح

يهدد شرق الأندلس مما تطلب عودة يوسف بن تاشفين الى الأندلس ،و لهذا حلت الوفود بالمغرب تشكوا حال شرق الأندلس وما حل به ليوسف بن تاشفين ، فجاء الجواز الثاني سنة 481هـ 1088م .

و رغم ما بذله يوسف بن تاشفين من جهد للمحافظة على الأندلس إلا أن ملوك الطوائف عادوا الى الخلافات و الصراع مما حتم على يوسف بن تاشفين العبور الى الأندلس و العمل على التخلص من ملوك الطوائف بعدما تجددت خيانتهم و تعاونهم مع النصارى ، خاصة و أنه وصلته فتاوي من العلماء تدعوه الى ضرورة التخلص من تلك الفئة ،فكان هذا الجواز سنة 489هـ 1089م ،وبالفعل تمكن من القضاء على ملوك الطوائف باستثناء المستعين بن هود حاكم سرقسطة الذي أبدى ولائه ليوسف بن تاشفين منذ البداية .[10]

وهكذا دخلت الأندلس تحت لواء دولة المرابطين هذه الأخيرة وحدت المغرب الإسلامي و عرف عهدها الازدهار و الأمن ، وقد امتد عمر الأندلس الإسلامي أربعة قرون بفضل ما بذله المرابطون من جهد .

ومهما كانت نية المرابطين من هذا التدخل سواء تعلق الأمر بالإنقذ و الدفاع عن الأندلس و محاولة رد الخطط النصرانية ، أو ضم الاندلس و التوسع كما ذهب إليه بعض المؤرخين ، إن الوجود المرابطي في الأندلس رغم ما قيل فيه إلا أنه ساهم في حماية البلاد و تحقيق القوة و الازدهار لهذه المنطقة من العالم الإسلامي و من خهة أخرى فإن هذا الموقف المشرف قد نتج عنه تضحيات كبيرة أثرت بطرق مختلفة على قوة الدولة المركزية فأضعفت قدراتها العسكرية من خلال صعوبة المهمة في وقت تضامنت فيه القوى النصرانية ضد المسلمين و أخذت حروب الاسترداد صبغة صلبية بمباركة الكنيسة .

المعارضة السياسية في الاندلس .

إن الوجود المرابطي في الأندلس رغم ما حققه من انتصارات و رغم مساهمته في مد عمر الإسلام في الأندلس إلا أنه يمكن اعتباره قد اثر بشكل كبير في استمرار قوة الدولة ،وقد كان

هذا التأثير بطريقتين ، الأولى هي رغبة المرابطون في الجهاد و حماية الأندلس من الغزو النصراني باعتبار الأندلس رقعة إسلامية استنجدت بإخوانها في بلاد المغرب وبالتالي الواجب الديني حتم على يوسف بن تاشفين تقديم الدعم ،وهذا الدعم تطلب تسخير إمكانيات ضخمة مادية و بشرية فكان تأثير هذا الدعم واضحا على قوة الدولة .

و من جهة أخرى فقد فرض الوجود المرابطي في الاندلس ضرورة محاربة الثورات و المواقف المعادية لهذا الوجود خاصة ان المعارضة في الأندلس أخذت أشكال الثورات في أنحاء مختلفة في الاندلس ، وقد تتطلب القضاء عليها جهود كبيرة و بالتالي فقد ساهمت في اضعاف الدولة و كانت من بين العوامل التي عجلت بسقوط دولة المرابطين .

لقد تمكن يوسف بن تاشفين قبل ان يرحل عن الاندلس من إقامة دعائم دولة قوية مرهوبة الجانب ، و بعد وفاته خلفه في الحكم ابنه علي بن يوسف الذي واصل سياسة أبيه متصديا للخطر النصراني في عدة مواقع أهمها إقليش و القلعة و إفراغة ،الا أن هذه القوة سرعان ما تراجعت عندما تدخل الفقهاء و النساء في السياسة ثم انتشرت الثورات في الأندلس ،[11] فكان من الطبيعي أن تدخل دولة المرابطين في مرحلة الضعف و التراجع .

إن المعارضة السياسية في الأندلس أخذت شكل ثورة عارمة اجتاحت الأندلس من شرقه الى غربه ، ونظرا لكثرة الثورات سنحاول التطرق لأهمها في جهات مختلفة من الاندلس و حسب التسلسل الزمني

كانت أولى الثورات في غرب و جنوب الأندلس، ففي الغرب كانت البداية بثورة أبو القاسم أحمد بن الحسين بن قسي ،و هو من أصل رومي اعتنق مذهب التصوف على يد الشيخ أبو العباس بن العريف ،وبعد أن تزايد أتباعه اتخذ من التكبير و التهليل شعارا لثورته أخفى من ورائه اطماعه السياسية متأثرا بمهدي الموحدين ،و سميت ثورة ابن قسي باسم ثورة المريدين ،و من جهة أخرى فقد تلقب ابن قسي بالإمام و المهدي مما جعل المرابطين يحسون بخطر دعوته .[12]

لقد حقق ابن قسي في البداية بعض الانتصارات مكنته من الاستلاء على بعض الحصون خاصة بعد أن أنظم إليه عدد من أشياخ الجنود و العشائر وكاد ان يستولي على إشبيلية و قرطبة لولا تدخل قائد المرابطين يحيى بن غانية ،هذا الأخير الذي و ضع حدا لتقدم ثورة المريدين خاصة عندما نشب نزاع بين ابن قسي و أتباعه و منهم ابن الوزير ،ولم يكن امام ابن قسي الا الفرار الى المغرب و طلب النجدة و العفو من الموحدين .

أما في جنوب الاندلس فقد تنوعت الثورات الا أنها تتفق في معارضة الحكم المرابطي ، ففي رندة تزعم الثورة أخيل بن ادريس الرندي الذي اعلن استقلاله برندة لكن أهلها ثاروا عليه فاتجه نحو مالقة ولم تستمر ثورته طويلا .

و في مالقة ثار أبو الحكم الحسين بن حسون الكلبي الذي كان قاضيا بها ،فخلع طاعة المرابطين و اتخذ لقب الأمير و عندما حاول المرابطون استرجاع المدينة استعان بالمرتزقة من النصارى مما جعل سكان المدينة يقفون ضده ففشلت ثورته .

و في مدينة قادس خلع علي بن موسى بن ميمون طاعة المرابطين و خطب للموحدين ،و في ألمرية قامت ثورة ضد المرابطين تزعمها عبد الله بن محمد ويعرف بابن الرميمي ،أما في غرناطة فتزعم الثورة أبو الحسن علي بن عمر بن الأضحى الذي تعاون مع ابن هود ، الا أن هذا الأخير يئس من التغلب على المرابطين فغادر غرناطة و نفس المصير لقيه ابن الأضحى، فستعاد المرابطون المدينة .[13]

أما المنطقة الوسطى من الأندلس فقد شهدت هي الأخرى قيام ثورات ضد المرابطين و من أبرزها ثورة قرطبة مقر قيادة الحكم المرابطي ،فبعدما خرج ابن غانية لمحاربة المريدين ثار أهل قرطبة وخلعوا طاعة المرابطين ونادوا بالقاضي ابن حمدين أميرا و بايعوه في المسجد و تلقب بالمنصور بالله ،الا انه لم يستطيع التحكم في الوضع فقامت ضده معارضة انتهت بخلعه ،ثم قامت مجموعة أخرى باستدعاء أحمد بن هود الملقب بسيف الدولة و مرة أخرى ونظرا لاستقدامه للنصارى الى المدينة ثار عليه أهلها ففر الى جيان ،و عاد ابن حمدين الى

حكم المدينة ، وقد دخل هذا الأخير في مواجهة ابن غانية و بعد انهزامه استنجد بملك قشتالة الفونسو السابع ،الا انه لما وصلت أخبار عن قدوم عبد المؤمن بن علي سار ملك قشتالة لعقد الصلح مع ابن غانية لاستخدامه كحاجز بينه و بين الموحدين . [14]

ومن جهة أخرى فقد شهدت مناطق وسط الأندلس ثورات أخرى ولكنها كانت أقل خطرا من ثورة قرطبة هذه الأخيرة التي تعتبر أشدها تأثيرا بالنظر الى المكانة التي تحتلها قرطبة كعاصمة إدارية ، خاصة وأن الثورة حظيت بدعم القضاة في المرحلة الأولى ،ولو لا وجود قوتين كبيرتين تمثلتا في ابن غانية قائد اللمتونيين من جهة و ابن هود سليل ملوك الثغر الأعلى من جهة أخرى لا تمكن ابن حمدين من السيطرة على جزء كبير من الأندلس .

لقد انعكست ثورة قرطبة على المناطق الأخرى ففي شرق الاندلس اشتعلت الثورة في بلنسية التي مثلت عاصمة المرابطين في الشرق ،وقد تزم هذه الثورة في البداية القاضي أبو عبد الله مروان بن عبد العزيز رغم ولائه للمرابطين قبل ذلك ،و بعد فشله انتقلت قيادة الثورة الى عبد الله بن محمد بن مردنيش الذي تمكن من السيطرة على شرق الأندلس حتى وفاته سنة 567هـ 1171م .[15]

كما اجتاحت الثورة مدينة مرسية بزعامة أبي محمد الحاج اللورقي و الذي دعا في ثورته لابن حمدين و بعد فشله امام ابن هود خلفه القاضي أبو جعفر محمد الخشني ،الذي قدم الدعم لثوار بلسية و غرناطة ،ولما ألت أوضاع شرق الأندلس لهذه الفوضى و الفتن وجد النصارى الفرصة سانحة لمحاربة المسلمين فكانت ضربة شديدة أصابت المسلمين في شرق الاندلس و قد بذل المرابطون جهدا كبيرا في إنقاذ شرق الأندلس من الضياع .[16]

وصفة عامة فإن أسباب الثورات اختلفت من منطقة الى أخرى و لكنها تعبيرا عن ذلك الرفض لسلطة المرابطين ، وكذلك تميزت بتسرع الثوار في إعلانها دون التفكير في العواقب و ما يحيط بهم من أخطار ،أما الميزة الأخرى فهي تزعم القضاة و الفقهاء لهذه الثورات بسبب ما تمتع به هؤلاء من مكانة خاصة لدى حكام المرابطين .

. أثر الثورات على سقوط دولة المرابطين

بعد وفاة علي بن تاشفين بدأت الأندلس تشهد نوعا من الاضطراب أثر على ذلك الاستقرار الذي عرفته الأندلس بعد انتصار الزلاقة ،فانتشر الفساد و الإهمال فتدهورت العلاقة بين الأمير و الولاة و القضاة و أصبحت الأوامر لا تطبق، وقد تزامن هذا مع العجز المالي و العسكري مما شجع أكثر على بروز الثورات في العديد من الجهات .

وفي ظل هذه الأوضاع أصبحت الدولة المرابطية في وضع صعب جدا خاصة عندما ظهر ابن تومرت في المغرب ، مما حتم على المرابطين نقل عدد كبير من قوتهم من الأندلس للتصدي للموحدين في المغرب .[17]

و بسبب هذا الوضع وجدت المعارضة الفرصة لإشعال الثورات و طرد ولاة المرابطين ، مستغلين عوامل أخرى ساهمت في ضعف الدولة و من ابرزها تدخل الفقهاء في الحكم بعدما حصلوا على امتيازات مكنتهم من التحكم و التصرف في مختلف القضايا الدينية و السياسية ، هذا التدخل انتهى بهم الى إعلان الثورات ضد المرابطين كانت أغلبها من قبل الفقهاء و القضاة ، وفي هذا المجال يقول المراكشي " واشتد إيثار علي بن يوسف لأهل الفقه و الدين و كان لا يقطع أمرا دون مشاورة الفقهاء ،[18] وعندما أحس الفقهاء بهذه المكانة أشاروا بحرق كتاب الإحياء للغزالي و هذا ما أعطى الدعم لابن تومرت لمواجهتهم و محاربة فكرهم .

و من الظواهر التي رفضها أهل الأندلس و اعتبروها وصمة عار هي استعمال حكام المرابطين للنصارى في الجيش خاصة في عهد الأمير علي بن يوسف ومع مرور الزمن اصبح لهم نفوذ قوي والتصرف بكل حرية ،و هذا ما استغله ابن تومرت في تشويه سمعة المرابطين ، وربما هذا التصرف هو الذي شجع أكثر على استمرار المعارضة لحكم المرابطين في الأندلس .

و بالإضافة الى العوامل السابقة التي ساهت في ضعف الدولة المرابطية يمكن أن نشير الى غياب الصرامة في التعامل مع الفتن و عدم وجود الحزم و الجدية في مواجهة المشاكل و

الظروف المحيطة على الرغم من الخطورة التي كانت تشكلها على الدولة ، إن هذا التهاون في معاقبة العابثين بأمن الدولة شجع أكثر المعارضة على الاستمرار في الثورات و توسعها في معظم جهات الأندلس ،[19]

ومن آثار الثورات على المرابطين هو انشغالهم بها عن مواجهة النصارى فقد سقطت بعض المدن في يد النصارى وكان بعضها بمساعدة قادة أو ولاة تابعين للمرابطين ، كما كان للمسحيين النصيب الاوفر في هذه الثورات مستغلين تهاون بعض الثوار في حماية الأندلس من المد الصليبي ، فوجدوا الفرصة مناسبة لانتزاع أجزاء هامة من الاندلس الإسلامي .[20]

لقد تكررت أحداث الأندلس بعد فترة من الهدوء و الاستقرار فرضه حزم حكام المرابطين في البداية ،الا أن انشغال المرابطين في القضاء على الثورات من جهة و محاربة القوة الموحدية في بلاد المغرب من جهة أخرى جعل الأندلس يعود الى حالته السابقة أيام ملوك الطوائف ،حيث نشأت مدن مستقلة عن بعضها خاضع بعضها للنصارى .

إن المعارضة السياسية للمرابطين في الأندلس أخذت أشكال ثورات عديدة وفي مختلف أنحاء الأندلس ،و قد أثرت هذه الثورات بشكل مباشر على القدرات العسكرية للمرابطين خاصة و أنها تزامنت مع ظهور ابن تومرت في بلا د المغرب ،هذا الجهد العسكري كان له تأثير على الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و بالتالي فقد ساهمت الى جانب العوامل الكثيرة الأخرى في سقوط دولة المرابطين ، خاصة وأن هذه الثورات تزعمتها النخبة ممثلة في الفقهاء و القضاة .

لقد كانت هذه الثورات ظرف مناسب استغله النصارى في القضاء على المرابطين و استرجاع العديد من المدن ،و هكذا سارت دولة المرابطين على سنة الممالك التي سبقتها من حيث المرور بمرحلة القوة و الحيوية و النشاط الحربي ثم تتلوها مرحلة الفوضى والضعف لتنتهي بالسقوط .

الهوامش

1- ابن أبي دينار، المؤنس في اخبار افريقية و تونس ، تح محمد شمام ، المكتبة العتيقة تونس 1987م ،ص 106.

2 ـ احمد بن محمد المقري ، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ، تح احسان عباس، ج 1 ، دار صادر بيروت 1988م ص 442.

3 ـ عبد المحسن طه رمضان ، تاريخ المغرب و الأندلس من الفتح حتى سقوط غرناطة ،دار المعرفة الجامعية 2009م ص 372.

4 ـ عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق القاهرة ص 256.

5 ـ لسان الدين بن الخطيب ، أعلام الاعلام ،تح ليفي بروفنسال دار المكشوف بيروت 1956م ،ط 2 ص 245.

6 ـ نجيب زبيب ، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب و الأندلس ، دار الأمير ج2 بيروت 1995م ص 267.

7 ـ حمدي عبد المنعم ، التاريخ السياسي و الحضاري للمغرب و الأندلس في عصر المرابطين ، دار المعرفة الجامعية 1997م ص 56 .

8 ـ الزلاقة ، الموضع الذي لا يمكن الثبوت عليه من شدة زلقه و التشدد للتكثير ،و الزلاقة أرض بالأندلس قرب قرطبة كانت عندها وقعة في أيام يوسف بن تاشفين مع ألفونسو السادس ، ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج3 دار صادر بيروت ،ص146.

9 ـ ابن أبي زرع ، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ،مراجعة عبد الوهاب بن منصور ،المطبعة الملكية الرباط 1999م،ص 105.

10 ـ عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تح محمد السعيد العريان ،ج3 المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،ص 201.

11 . عبد الله عنان ، دولة الإسلام في الاندلس عصر المرابطين و الموحدين ،مكتبة الغانجي القاهرة 1990م ص 255.

12 ـ لسان الدين بن الخطيب ، المصدر السابق ،ص 251.

13 ـ سعدون نصر الله ، دولة المرابطون في المغرب و الأندلس عهد يوسف بن تاشفين ،دار النهضة العربية بيروت ط1 1985م ،ص 312.

14 ـ ابن الخطيب ، المصدر السابق ص 258.

15 ـ عصمت عبد اللطيف ، الأندلس في نهاية المرابطين و مستهل الموحدين ،عصر الطوائف الثاني ،دار الغرب الإسلامي بيروت 1988م ،ص 90 .

16 ـ سعدون نصر الله المرجع السابق ، ص 291

17 ـ عصام الدين عبد الرؤوف ، تاريخ المغرب و الاندلس ،مكتبة نهضة الشرق القاهرة ،ص 260.

18 ـ .عبد الواحد المراكشي ،وثائق المرابطين و الموحدين تح حسين مؤنس ،مكتبة الثقافة الدينية القاهرة 1997م ،ص 171.

19 ـ ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ،تح إحسان عباس ،ج 2 ،دار الثقافة بيروت 1980م ،ص 92 .

20 ـ محمد عبد الله عنان ،المرجع السابق ج2 ص 24 .